

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (513)

علي عبدالعزيز الشبل

حديث رياض الصالحين نعم سُم بالله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمة الله تعالى في باب تحريم الغدر قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى وافوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا. نعم. في هاتين الآيتين - 00:00:24

بوب عليهما المصنف رحمة الله على هذا الباب الذي سماه باب باب تحريم الغدر والغدر ضد الوفاء وهو خلق اللئام وطريقة غير الكرام من من ساء طباعهم وضعف اديانهم وغلبت عليهم - 00:00:44

اهواءهم وتسليطت عليهم شهوتهم فهمه نفسه لا ينظر الى حق غيره فيؤديه له والغدر شأن اعداء الله جل وعلا فابليس غدر والمنافقون غدر والمنافقون غشة واللئيم غدار والمؤمن وفي في عهد الله وبوعده - 00:01:11

في اول سورة المائدة يا أيها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام والعقد كل ما عقدت عليه غيرك كل عقد عقدت عليه غيرك في عقود مبايعة او ايجارة او نكاح - 00:01:43

او استئجار وكالات او خصومات وتعاقدت انت واياه على على صلح وكذلك في عقود الوظائف والاعمال وذلك في عقود الامانات وكذلك العقد مع الكفار وان كنت تخالفهم وتبغضهم في دينهم فانت مأمور ان تفي بعقدك - 00:02:04

يا أيها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام ولما عقد النبي صلى الله عليه وسلم قريشا في صلح الحديبية ظن من ظن من الصحابة ان فيه الجفاء عليهم - 00:02:31

وفي الاثر عليهم ومع ذلك وفي لهم عقدتهم صلى الله عليه وسلم وما لبث اقل من سنتين سنة واشهر الا والغدر من جهتهم لا من جهته لما قتلت بكر رجلا من خزاعة - 00:02:50

كانت خزاعة في حلف النبي عليه الصلة والسلام وكانت بكر في حلف قريش ان العهد كان مسؤولا ما عاهدت عليه غيرك انت مسؤول عنه مسؤول عن الوفاء به وادائه واتمامه - 00:03:10

حتى في عقدك مع الكفار ان خفت منهم خيانة وغدرا على عهودهم ابند اليهم على سواء حدد يوما ووقتا يسقط هذا العقد بينك وبينه. واما تخافن من قوم خيانة فابند اليهم على سواء - 00:03:29

ترى العهد اللي بيننا وبينكم بينتهي في وقت كذا وكذا. ولا تفاجئهم بالغدرة لان هذا ليس من شأن المسلمين ولا من اخلاقهم ولا مما يأمره به دينهم نعم الله اليك - 00:03:51

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن في كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق. حتى - 00:04:09

اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر متفق عليه. اعد حديث عبدالله بن عمرو نعم. احسن الله اليك. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم. ان رسول الله - 00:04:29

صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن في كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق. حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب - 00:04:49

واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر متفق عليه هذا الحديث اصل من اصول الاسلام ولهذا ذكره النووي في اربعين وهو يدخل في ابواب

عديدة من ابواب العلم والدين هنا استدل به على تحريم الغدر - [00:05:09](#)

عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه اي اربع خصال وخلال من كن فيه اجتمعن فيه كان منافقا خالصا - [00:05:37](#)

لأنها لا تجتمع في الغالب الا من غمس بالنفاق اتفاقا ظاهريا ونفاقا باطنيا. أما النفاق الظاهر في الرياء في ذي الوجهين والنفاق الباطني الذي لا يعلمه الا الله ولكن الجواح على قلبه دليلا - [00:05:54](#)

اذا حدث كذب فهو كذوب في حديثه قبل ذلك كذوب مع ربه وبعد ذلك كذوب مع نفسه اذا عاهد غدر وهذا الشاهد له للباب اذا عاهد احدا او عاقدتهم يغدر بعهده - [00:06:15](#)

لأنه ذو وجهين ولأنه يدور الامر مع مصلحته وانانيته الم يقل الفقهاء والاصوليون ان الحكم يدور مع علته وجودا وعدهما اما اللئام فان الحكم عندهم والحال يدور مع ماذا مع مصلحتهم - [00:06:34](#)

وتجدهم مع مصالحهم لا يلتفتون الى غيرها وهذا طبع اللئام الذي نزه الله عز وجل عنه اهل الاسلام اذا اؤتمن خان قمنا باي امانة امان الدين او امان الدنيا امانة في عبادة او امانة في حقوق - [00:06:55](#)

ومن العبادات هذه الاركان اركان الاسلام ومن خيانتها ان يؤديها امام الناس بغير حال ما يؤديها ام في خلوته عن الناس ومن امات الدنيا الوظائف والاسرار والاموال يخونها يفشوها ينشرها - [00:07:20](#)

هذا من نفاقه اذا خاصم زاد في الخصومة ففجر فيها اما بالايمان الفاجرة واما بالدعوى الظالمة الجائرة التي يستوفيها بها حقه وزيادة واكثر الفجور بالاقوال وبالاعمال ناشئ من فجور القلب - [00:07:42](#)

هذا الاربعة الواحدة منها من علامات النفاق العملي يسمى بالنفاق العملي لا تكاد تجتمع وي-dom عليها صاحبها الا ونفاقه النفاق الاعتقاد القلبي الله يجيرنا واياكم وال المسلمين منه. نعم الله اليك - [00:08:07](#)

وعن ابن مسعود وابن عمر وانس رضي الله عنهم قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان متفق عليه. هذى الفظيعة يوم القيمة الله لا يفضحنا - [00:08:26](#)

ولا اياكم روى هذا الحديث ثلاثة من الصحابة ابن مسعود ابن عمر وانس يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يوم القيمة نشير اليه ويعرف به - [00:08:46](#)

وسيأتي الحديث الاخر حديث يوضع عند استه يعني عند مفهاه لما اظهر ما لا يبطن وغدر ونوى الغدر صار الجزاء من جنس العمل يقال هذه غدرة فلان ابن فلان فضيحة له على رؤوس الخلاق - [00:09:07](#)

في قوم يتمنى ويرجو فيه الراجي ان ينجو فكيف ان يفضح يتمنى ان يستر عليه وكيف ان ينشر عليه عيبه وهذا جزاء من جنس العمل فان الله لا يظلم احدا. من مكر الله به ومن كاد كاد الله له - [00:09:27](#)

ومن سخر سخر الله منه وهذا كذلك الغادر له لواء يعرف ويشار به ان هذه غدرة فلان ابن فلان والمؤمن تجنبوا هذا الخلق الذميم خلق الغدر واعظم الغدر مع الله سبحانه وتعالى - [00:09:48](#)

فلا تقوموا بحقه وما اوجبه عليك من فرضه ثم غدرة مع الناس في تعاملك معهم وما اكثراها لكرتهم ربي وغدرة مع نفسك لا تغشها لا تخنها موردها الموارد التي فيها منجاتها - [00:10:11](#)

وفيها سعادتها وان نالها امانة لها من الشقاء والاذى والتعب فانه اذى وتعب وشقى يسير يعقبه الفرح العظيم والانس الكبير الله المستعان. نعم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء عند استه - [00:10:36](#) احسن الله اليكم. قال لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته. الا فلا غادر اعظم غدرا من امير عامة رواه مسلم. اعوذ بالله ان لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته - [00:11:02](#)

لان الغدر ما هو بواحد فغدر الاب مع اولاده اعظم من غدر الانسان مع نفسه وغدر صاحب المسؤولية والولاية اعظم من غدر من لا ولاية له ترفع له بقدر غدرته هذه غدرة فلان. وان اعظمها غدرة الراعي مع رعيته - [00:11:27](#)

ان لم ينصح لهم ويشفق عليهم ويحوطهم بما اوجبه الله عز وجل عليه لهم من الحقوق وهذا تنبية الى ان لا يتقلد المسلم الولايات
مهما عظم جاهها وكثر مادحها وتطلعت اليه - [00:11:48](#)

تطلعت اليها نفوس الناس وان مما يؤسف له انه في الازمان المتأخرة اذا تقلد انسان ولاية او تقلد وظيفة زرف الناس اليه جماعات
ووحدانا يهنتونه ويباركون له يشيدون به بتحبيب كفاءته بذلك. هذا الاولى ان يعزى - [00:12:09](#)

لان ما ناله تكليف ليس بتشريف ان قام بها فنعم القيام وعظيم اجره عند الله. والا تحمل وزر ذلك لكن هؤلاء يبادرون اليه بانواع
التهاني لعلهم يحتاجون اليه فيجدونه مواتيا لهم - [00:12:37](#)

اذا القيام ما هو بلله والعاقبة ما هيب لله نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ثلاث
انا خصمهم يوم القيمة رجل - [00:13:00](#)

اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم اجره. رواه البخاري. هذا حديث ابي هريرة رضي
الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل ثلاثة - [00:13:20](#)

اي ثلاثة اصناف انا خصمهم اي مخاصمهم يوم القيمة يا شفوة من خاصمه ربى اي والله من كان الله خصيمه عز الله لما افلح ولا
اصاب ولا اجدع رجال اعطى بي ثم غدر - [00:13:43](#)

اعطى بالله والله لا او في لك كذا. اعطى بالله البيعة لولي امره وغدر اعطى بالله عهدا ان يفي لصاحب الدين دينه. لصاحب السر سره
لصاحب الامانة امانة وغدر اما غدر كامل واما غدر جزئي في بعض الوقت - [00:14:03](#)

والله انه باشر عنك الدرارهم وتروح مع الباسر سنين وهو دين يدربي راسه هذا غدر فخصمه الله لانه وثق الامر بالله اعطى بالله اي
جعل الله جل وعلا بينه وبين - [00:14:25](#)

بين قبيلة ورجل باع حرا فاكل ثمنه اعوذ بالله الذين كانوا يسرقون الرقيق ويبيعونهم في سوق النخاسة والشريعة الغراء ابطلت
ابواب الرق كله الا بابا واحدا ابنته باذن ولي الامر - [00:14:40](#)

وهو ماذا؟ الجهاد في سبيل الله فانهم في جهاد المشركين والكافر ان رأى ولي الامر تسريرهم كان ذلك التسرير. وان لم يرى ذلك
والحكم دائر معه مع المصلحة وجودا وعدما - [00:15:04](#)

وفائدة الرق لهؤلاء ان يروا الاسلام في عقيدته وفي شريعته وفي اخلاق اهله ويدخلون فيه جل من كانوا ارقا ان لم يكن كلهم
اولادهم اسلموا واولادهم دخلوا في الاسلام بل صاروا من علماء الاسلام - [00:15:23](#)

هذا من شريعة الله العظيمة في هذا الرق وسد كل ابوابه ومنها السرقة يسرق الرجل تسرق الصغار ذكورا واناثا ينهبون فان البوادي
يا الله كم فيها من عدم الرحمة قلة الشفقة - [00:15:42](#)

بان يؤخذ هذا من اهله ومن اهله وابيه. يفطرون قلوب امهاتهم وابائهم عليه ويحسبونه وهينة عشان بضع دراهم ودنانير واموال
يحصلونها هذا خصمهم ربى يوم القيمة ورجل استأجر اجيرا اتبهوا يا ارباب الاموال - [00:16:05](#)

انتبهوا يستأجر الاجير وتقاطعه على مبلغ على هذا العمل ثم تطبع بما قاطعه عليه وتدعي انواع والله لقيت عند غيره ارخص. إذا
ليش استأجره رح لغيره ان كان انت صادق - [00:16:26](#)

اما انك تفصل وتحكم فانت القاضي وانت الحكم ما هو ب صحيح. انت الخصم وانت الحكم هذا ما ينفعك يدعوك هذا المسكين
المغلوب المقهور الذي قهرته اما بنسبك ومالك وجنسيتك - [00:16:48](#)

علوك عليه ربى ينتصر له لانه يكون خصمك يوم القيمة ومدارها على غدرك لما وافقته وعاقدته عليه الله يجبرنا واياكم من اسباب
سخطه. امين. ومحاجات عقوبته نعوذ بالله من الغدر - [00:17:05](#)

ونعوذ بالله من حال الغادرين ومالهم ومن صفاتهم وطبعهم نسأل الله جل وعلا ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم وينجينا من
طريقة اصحاب الجحيم ويوفقنا فيه لطاعته لطاعة رب العالمين - [00:17:25](#)

ويحل علينا رضاه فلا يغصب علينا اجمعين. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولما شيخنا وولاتنا وجميع المسلمين صلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين سم يا محمد - 00:17:45

عليه الصلاة والسلام عرف انه قال مر ابا بكر فليصلی بالناس بحث عن افضل الناس الا يفرح المسلم حينما يعين انسان رجل فاضل الا نفرح اذا عين في الامامة او في غيرها - 00:18:02

من نحسبه على خير لكن لا نطلع لها في انفسنا تطلع لها تطلع للمنصب للجاه قد يكون في اوله خير لكن الشيطان يأتي من باب خفي في صرف هذه الية الى - 00:18:26

الى حب الشرف وحب الجاه وحب النظر وحب مدح الناس في ذا الله المستعان. سم تفضل اسماء الله الحسنى وصفاته العلي التي جاءت في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو - 00:18:42

الرحمن الرحيم الى اخر السورة واية الكرسي وامثالها ما جاء في اسماء الله الحسنى وصفاته العلي هي اعظم اسباب تعظيم الله في قلبك فيظهر اثرها على قوله وعلى جوارحك والله اعلم - 00:19:18

ها الغدر نعم الغادر هي الخيانة وبين الخيانة والغدر عموما وخصوصا ولهذا نهى الله جل وعلا لا تخون الله ورسوله ولا تخونوا امانكم هذا الغدر فيها والخيانة متعاظمة بحسب هذه الخيانة الخاصة وال العامة. في قليل او في كثير - 00:19:33

الله العفو والعافية. سم ايه عاهد نفسه يعني حدث نفسه بذلك ما عاهد الله. اي نعم اذا حدث نفسه وعاهدها ان ان يواصل فلانا حاجته ثم بدا له بعد ذلك انه ليس اهلا - 00:20:06

او ليس مستحقا فالاولى الا يقطعها عنها الا يقطعها بالكلية بل يبحث عن اخر. ويستمر في هذه الطاعة وان كانت في اصلها مستحب لان الله جل وعلا يحب من العمل ما داوم عليه صاحبه. والله اعلم - 00:20:34

نعم سـم اـيه ان يـتفـقـا عـلـى سـعـرـ وـرـاـهـمـ ما اـتـفـقـوـا عـلـى سـعـرـ بـيـنـهـمـ مـيـانـهـ وـلـاـ نـاوـيـنـ كـلـنـ عـلـى ثـانـيـ بـيـيـ يـنـكـبـهـ اـهـ يـقـولـ شـوـيـ فـيـ هـذـهـ حـالـةـ هـمـ اـثـمـانـ العـاقـلـ وـالـمـعـقـودـ مـعـهـمـ. المـفـرـوضـ يـبـيـنـوـنـ السـلـعـةـ وـالـعـلـمـ فـيـ عـقـدـهـماـ - 00:20:53

اما لفظيا واما كتابيا قصرروا فيه يرجع فيه الى اجرة المثل ما هو باللي يقدر ويفصل ويلبس ويعطي هو صاحب العمل لا هذاك له تعب ان لم يتراضيان فيه باهل الخبرة والا فالمحكمة الشرعية تفصل بينهما - 00:21:52

ليش اختفى ؟ لما طال طالت مماطلة صاحب العمل له اي نعم ترى الدعوة لها ذيول ولها اطراف ولها اسباب حتى لو اختفى اجرة العامل ثابتة له يا حظه لو اخذها في الدنيا - 00:22:15

ورا ما سألنا عنها اول محطة والعقد ما هو بيوم راحوا تفرقوا وقال كيف نوفيه هذا تفريط تفريط عظيم يتتحمل المفرط تفريطه ما بيقتل المشايخ يرقصون له في تفريطه ولهذا من اسئلتهم والله كان عندي عامل قبل اربعين سنة نقول صحي النوم عقب اربعين سنة تيجي تسأل - 00:22:35

لما غمضته واغضبته واحمقته وغدرت معه وامثالها كثير التفريط يتحصل في المفرط جراء تفريطه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:22:59